بين دولتين، او اكثر، تنشأ بفعل مصالح سياسية، واقتصادية، وثقافية، مشتركة، تبرّر قيامها، وتخدم مصالح واغراض الاطراف المتعاونة. ان وجود مثل هذه المصالح المشتركة هو الذي ربط بين اسرائيل والدول الاستعمارية الغربية، التي ارادت ايجاد بديل منها في القارة الافريقية يؤمن لها مصالحها الحيوية بعد جلائها عنها. فاسرائيل، اذاً، كانت الاداة التي اوجدها الاستعمار لخدمة سياسة عرفت، فيما بعد، بالاستعمار الجديد، اي الانسحاب مادياً من المستعمرات وتركها تتخبط في خضمّ المشاكل المعقدة التي خلقها الاستعمار على الصعيدين، الداخلي والخارجي، كمشاكل الفقر والجهل، ومشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والنزاعات على الحدود، ومشاكل اقتطاع اجزاء من هذا البلد، او ذاك، وضمّه الى بلد آخر، الى آخر ما خلّفه الاستعمار وراءه من مشاكل عالقة في مستعمراته السابقة. وبتعبير آخر، فان سياسة الاستعمار الجديد تقضي بترك المستعمرات السابقة في اوضاع من الحاجة والنقص والتبعية، إنْ لم تكن سياسية، فانها تكون، حتماً، في مجالات الاقتصاد والتنمية والتعليم والثقافة. وبما ان الشعوب الخارجة حديثاً من ربق الاستعمار لا تستسيغ التعامل المباشر مع اسياد وجلادي الأمس، فقد بات من الضروري ايجاد دولة، او هيئة، تكون الواسطة بين مصالح الدول المستعمرة سابقاً والبلدان التي نالت الاستقلال. وكان من المفروض ان يقدم هذا النوع من التعاون ضمن نطاق هيئة الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة؛ ولكن اطماع، وانانية، الدول الغربية جعلتها تختار اسرائيل، لما هناك من مصالح مشتركة.

ثانياً: مكاسب اسرائيل السياسية والاقتصادية في افريقيا: ان الصهيونية التي ولدت، وترعرعت، في احضان الاستعمار الغربي، ما كان لها ان تخيّب أمل الدول الاستعمارية برعاية مصالحها في مستعمراتها بعد انسحابها من افريقيا، مقابل ما تقدمه الدول الغربية من دعم وتأييد لاسرائيل على الصعيدين، السياسي والاقتصادي، فكانت مقايضة، اثبتت الايام انها كثيرة الفوائد لاسرائيل. فالدور الذي تقوم به اسرائيل في افريقيا هو الدور التجاري الاستعماري السابق ذاته، اي استغلال الاقطار الافريقية كمصدّر رئيس للمواد الخام التي تحتاجها عجلة الصناعة الاسرائيلية، من ناحية، و«اسواق مريحة لتسويق منتجاتها الصناعية، والزراعية، وابرام عقود» مريحة لشركاتها، من ناحية أخرى. ثمّ ان العلاقات الاقتصادية الوثيقة، والناجحة، تؤدي، بالتالي، الى علاقات سياسية وطيدة، وهو ما يخدم مكانة اسرائيل في المحافل والاوساط الدولية.

ثالثاً: اختراق الحصار العربي: ما كانت اسرائيل لتبذل كل هذا الجهد المتواصل الذي تتطلبه اقامة علاقات سياسية، واقتصادية، وعسكرية، واجتماعية، مع اكثر من ثلاثين دولة افريقية، لولا احساسها الشديد بوطأة الحصار العربي والمقاطعة العربية (قبل اتفاقيتي كامب ديفيد)، اللذين جعلاها كالسجين الذي لا يستطيع الحركة بطلاقة وحرّية. ومن اجل الخروج من الحصار العربي والوصول بحرّية الى منفذ يطل على البحر الاحمر يوصل بين اسرائيل وبين القارتين، الافريقية والآسيوية، قام المؤسسون الأوائل لاسرائيل (دافيد بن ـ غوريون وزملاؤه) بالتحرك في اتجاهين: الاصرار على التمسك بصحراء النقب، اولاً، واقامة ضجة عالمية حول حرية الملاحة في خليج العقبة، ثانياً.

في ما يتعلق بصحراء النقب، تحقق لاسرائيل الاستحواذ عليها، بعد اغتيالها مبعوث الامم المتحدة، الكونت برنادوت، صاحب اقتراح الحاق النقب بالدولة العربية المقترحة في مشروع التقسيم. وبذلك تمكّنت من الوصول الى منفذ يطل على البحر الاحمر، حيث يقوم، اليوم، ميناء ايلات. وفي